صاحب الجلالة الملك يرد على كلمة الرئيس الفرنسي الترحيبية

بدعوة من فخامة الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران وفي قاعة الشرف بمطار أورلي ألقى الرئيس الفرنسي كلمة ترحيبية بجلالة الملك. ورد جلالته على كلمة الرئيس الفرنسي الترحيبية بالخطاب التالي :

أظن ان زيارتي الأولى لفرنسا تمت سنة 1931، ومنذ ذلك الحين وأنا أشعر بسعادة متجددة وسرور عارم يغمرني عندما تطأ قدماي ارض بلدكم.

فلم اذن هذا الفرح وهذا السرور العميق والصادق، لأن الأمر يتعلق بكل بساطة برغبة والدي العظيم طيب الله ثراه المتعلقة بتربية أبنائه التي أبت الا ان إتعلم اللغة العربية في نفس الوقت الذي تعلمت فيه اللغة الفرنسية.

انه لا يمكن تخيل كيف يمكن لمثل هذه الحياة ان تؤثر على شخص ما، لأنني في الحقيقة لست عربياً ناطقاً بالفرنسية، ولكنني شخص مسرور بازدواجية ثقافتي ازدواجية كاملة، سواء في جذور الأنسية أو في مواصلة العصرنة، اذن فان نصفي على مستوى تربيتي وثقافتي وما أعرف وما تلقنت يعود فيه الفضل من جهة الى مربياتي، ثم بعد ذلك الى أساتذتي الذين لم يبخلوا علي بأحسن ما لديهم من علم.

وانني بطبيعة هذا الحال أحس بهذا السرور وأعبر عنه كلما سنحت لي الفرصة الاجتماع مع الأصدقاء على تراب بلد صديق.

سيدي الرئيس

ربما كان في هذا التعبير نوع من التكرار لأنه سبق لي ان قلته وكتبته لكم وحاولت من خلال مواقف المغرب ان أعبر لكم عنه، الا انني احب ان اكرر ما قلته في مثل هذه الحالة، ان صداقتنا بالتأكيد صداقة عريقة ولكنها انطلقت كما لو أنها عرفت النور يوم التقينا، ان رأيي في بلدكم وفي العمل المشترك الذي انجزناه وفيما يمكن ان نقوم به سوياً نظراً لموقعنا الجغرافي وعراقتنا في التاريخ ورغبتنا الأكيدة في السير جنباً الى جنب على طريق التقدم، كل هذا اعتقد اننا سنتحدث عنه أمام الملأ وعلى انفراد.

وانني سعيد ان أقول لكم ان أي زيارة لي لفرنسا لم يسبق لها ان حظيت باهتمام الصحافة بالقدر الذي حظيت به هذه الزيارة من لدن صحافة ودودة وموضوعية، ويعود هذا بطبيعة الحال لما يقوم المغرب من أعمال، الا انه يعود ايضا لكون الفرنسيين يعرفون انه يوجد على رأس بلدهم شخص يسمى الرئيس ميتران الذي أحب المغرب دائما والذي أظهر تضامنا كبيرا ازاء ملكه العظيم صاحب الجلالة محمد الخامس، والذي يحمل لخلفه نفس مشاعر الصداقة.

ومرة أخرى أشكركم سيدي الرئيس على كلمات الترحيب الودية، وآمل أن أتمكن من أن أعبر لكم عنها قريباً لأنكم وعدتموني بحضور تدشين السد الذي شاركتم في حفل بدء أشغاله، هذا السد الذي انجزته فرنسا معنا والذي سيمكن كما تعلمون من سقي 30 الف هكتار وضمان تزويد مآت الآلاف من الأشجار بالماء بصفة دائمة، واننا ننتظركم اذن لحضور هذا التدشين، وسنكون سعداء وسنتشرف بالترحيب بكم بهذه المناسبة.